باسم الأخ اسماعيل لأنه كان قد قدم دمشق فاشتغل بها بعد أن حفظ القرآن على والده وقرأ مقدمة في النحو وحفظ التنبيه وشرحه على العلامة تاج الدين الفزاري وحصل المنتخب في أصول الفقة قاله لي شيخنا ابن الزملكاني ثم إنه سقط من سطح الشامية البرانية فمكث اياما ومات فوجد الوالد عليه وجدا كثيرا ورثاه بأبيات كثيرة فلما ولدت له أنا بعد ذلك سماني باسمه فأكبر أولاده اسماعيل وآخرهم وأصغرهم إسماعيل فرحم الله من سلف وختم بخير لمن بقي توفي والدي في شهر جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعمائة في قرية مجيدل القرية ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتون وكنت إذ ذاك صغيرا ابن ثلاث سنين او نحوها لا أدركه إلا كالحلم ثم تحولنا من بعده في سنة سبع وسبعمائة الى دمشق صحبة كمال الدين عبد الوهاب وقد كان لنا شقيقا وبنا رفيقا شفوقا وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين فاشتغلت على يديه في العلم فيسر الله تعالى منه ما يسر وسهل منه ما تعسر والله أعلم .

وقد قال شيخنا الحافظ علم الدين البرازلي في معجمه فيما أخبرني عنه شمس الدين محمد بن سعد المقدسي مخرجه له ومن خط المحدث شمس الدين بن سعد هذا نقلت وكذلك وقفت على خط الحافظ البرزالى مثله في السفينة الثانية من السفن الكبار قال عمر بن كثير القرشي خطيب القرية وهي قرية من أعمال بصرى رجل فاضل له نظم جيد ويحفظ كثيرا من اللغز وله همة وقوة كتبت عنه من شعره بحضور شيخنا تاج الدين الفزاري وتوفي في جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعمائة بمجيدل القرية من عمل بصرى أنشدنا الخطيب شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير القرشي خطيب القرية بها لنفسه في منتصف شعبان من سنة سبع وثمانين وستمائة ... نأى النوم عن جفني فبت مسهدا ... أخا كلف حلف الصبابة موجدا ... سمير الثريا والنجوم مدلها ... فمن ولهي خلت الكواكب ركدا ... طريحا على فرش الصبابة والاسى ... فما ضركم لو كنتم لي عودا ... تقلبني أيدي الغرام بلوعة ... أرى النار من تلقائها لي أبردا ... ومزق صبري بعد جيران حاجز ... سعير غرام بات في القلب موقدا ... فأمطرته دمعي لعل زفيره ... يقل فزادته الدموع توقدا ... فبت بليل نابغي ولا أرى ... على النأي من بعد الاحبة صعدا ... فيالك من ليل تباعد فجره ... على إلى أن خلته قد تخلدا ... غراما ووجدا لا يحد أقله ... بأهيف معسول المراشف أغيدا ... له طلعة كالبدر زان جمالها ... بطرة شعر حالك اللون أسودا